العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٨٩١

السنة التاسعة عشرة

٢١ / ربيع الآخر / ١٤٤٤هـ - ١٧ / ١١ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

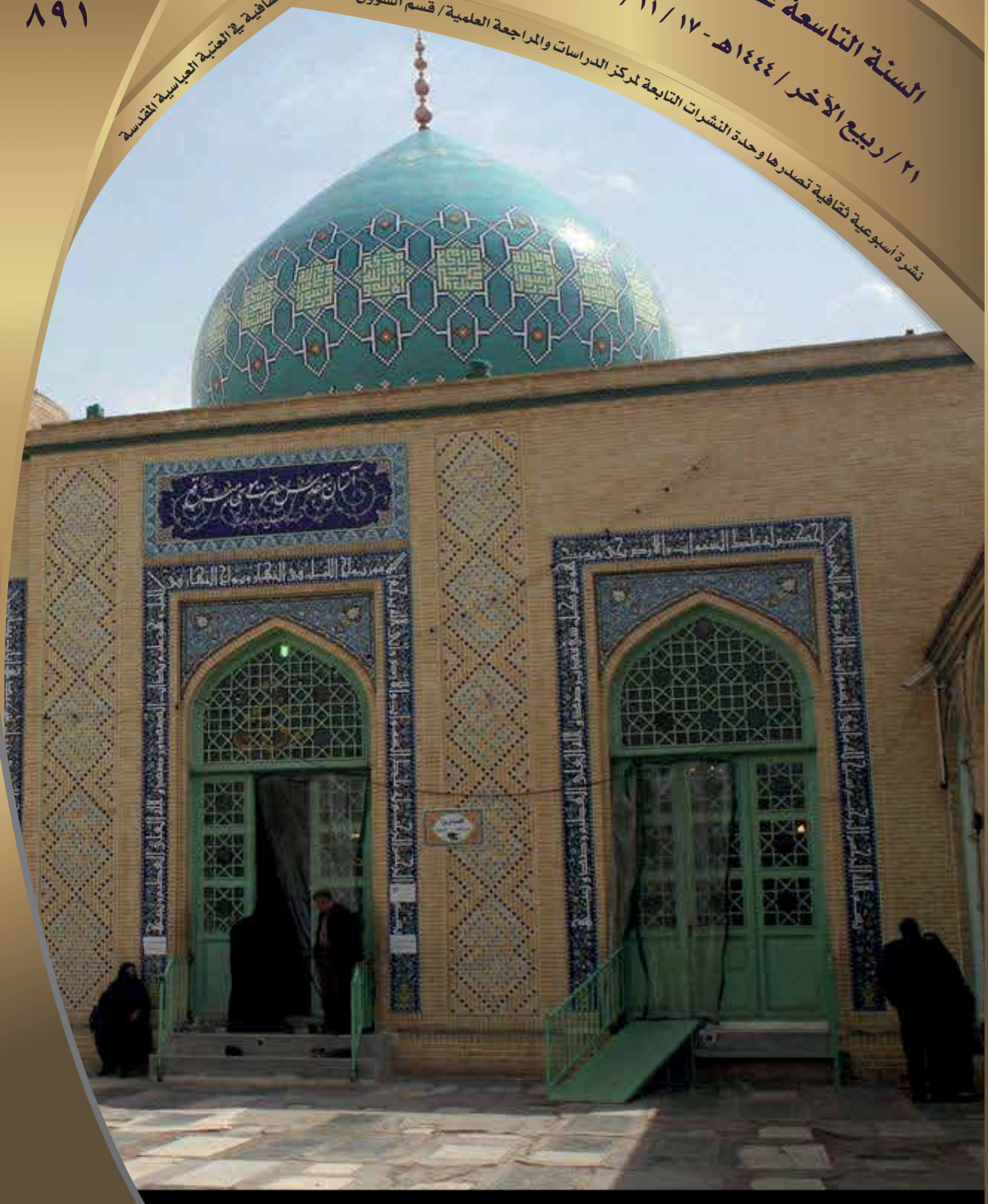

مـركـز الدراسـات
والمراجعة العلمية

افتتاحية الكفيل

ثقل الحق

يـرى بعض النـاس صعوبة قبول الحق، ويرون انه اثقل من اي شيء في الحياة، فهل يا ترى ان قبول الحق بهذه الصعوبة؟

الجواب: ان النفس البشرية اذا انحرفت ومالت عن الهدى ونزلت ساحة الغرائز والرغبات وصار الانسان اسير هواه فيمكن القول ان قبول النفس للحق فيه شيء من الصعوبة والثقل على النفس، فمن اعتاد على الشتيمة يصعب عليه دفعة واحدة ان يهذب لسانه ويتغير حالة بسرعة، لذلك حين يصطدم بمثل هذا المتغير سيجد ان قبول الحق اصعب من اي شيء آخر.

من هنا نجد الشخص الذي تربى في بيئة مهذبة محترمة وتربى تربية مثلى سيجد ان قبول الحق اسهل على نفسه، لكن في حال اعتياد الانسان على الاخطاء سيجد صعوبة تقبل اي رسالة تمس افعاله وخصاله، فمن الجدير بالاهمية ان لا يترك الانسان نفسه في متاهات الحياة ويغفل عن تربيتها واعدادها ووضعها في الموضع اللائق بها، كي يستعد لقبول الحق متى ما عرض عليه او توصل له.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ حسين التميمي، الشيخ حسين مناحي، ،ولاء العبادي، السيد صباح الصافي، السيد محمد علي بحر العلوم.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ / ربيع الآخر:

* وفاة السيد موسى المبرقع عليه السلام ابن الإمام الجواد عليه السلام سنة (٢٩٦هـ)، ودُفِنَ بداره في قم المقدسة في منطقة (جهل أختران)، في شارع آذر المعروف، وإليه ينتسب السادة الرضويون.

* وفاة المحدث الملا محسن الفيض الكاشاني رحمه الله عام (١٠٩١هـ)، ودفن في كاشان بإيران، وهو صاحب كتاب الوافي.

* وفاة الشيخ جعفر بن حسن القرشي الجعفري رحمه الله عام (١٣٥٥هـ)، ودفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: أحكام الخلل في الصلاة.

٢٣ / ربيع الآخر:

* وفاة المحقق المولى الشيخ أحمد النراقي رحمه الله سنة (١٢٤٥هـ) في نراق من قرى كاشان، ونقل إلى النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: مستند الشيعة.

٢٥ / ربيع الآخر:

* معركة الجمل الصغرى عام (٣٦هـ) في الزّابوقة قرب البصرة، وقد قُتل فيها الصّحابيّ الجليل حُكيم بن جَبَلَة العبديّ رحمه الله من قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك قبل مجيء الإمام عليه السلام إلى البصرة.

٢٦ / ربيع الآخر:

* وفاة الشيخ جعفر بن الحسن المعروف ب(المحقق الحلي رحمه الله) سنة (٦٧٦هـ)، ودفن في مدينة الحلة بمحلة (الجباويين) في مشهد رد الشمس في (شارع أبو القاسم) أو (شارع المحقق). ومن مصنفاته: شرائع الإسلام.

* استشهاد العلامة المجاهد القاضي السيد نور الله التستري رحمه الله سنة (١٠١٩هـ)، وقبره معروف يُزار في مدينة أكبر آباد في الهند، ومن مؤلفاته: إحقاق الحق. (وقيل: إن استشهاده في ١٩ جمادى الآخرة).

* وفاة السيد الميرزا أبي طالب ابن الميرزا أبي القاسم الموسوي الزنجاني رحمه الله عام (١٣٢٩هـ) في طهران، ودُفِن في المشهد الرضوي، ومن مؤلفاته: غاية المرام في أحكام الصيام.

٢٧ / ربيع الآخر:

* وفاة السيد أحمد الخوانساري رحمه الله سنة (١٤٠٥هـ)، ودُفن بجوار مرقد المعصومة عليها السلام. ومن مؤلفاته: جامع المدارك في شرح المختصر النافع.

من أحكام صلاة الميت

السؤال: متى تجب الصلاة على الميت؟ وماهي الكيفية في أدائها؟

الجواب: تجب الصلاة على الميت المسلم إذا بلغ ست سنين فصاعداً، والأحوط وجوباً أن يُصلى على مَن يعقل الصلاة وإن لم يبلغ الست.

وكيفية الصلاة على الميت: أن يكبِّر المصلي على الميت خمس تكبيرات، والأفضل أن يكبّر المصلي التكبيرة الأولى ويتشهد الشهادتين، ثم يكبّر التكبيرة الثانية ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام، ثم يكبّر التكبيرة الثالثة ويدعو للمؤمنين والمؤمنات، ثم يكبّر التكبيرة الرابعة ويدعو للميت، ثم يكبِّر التكبيرة الخامسة وينصرف.

السؤال: ما حكم الصلاة على الميت في المسجد؟

الجواب: لا مانع منها، وإن كانت مكروهة.

السؤال: ورد في منهاج الصالحين للسيد الخوئي قدس سره في الصلاة على الميت بالنسبة إلى الصلاة على مَن لم يبلغ ست سنين ما نصه: (وفي استحبابها على مَن لم يبلغ ذلك وقد تولد حياً إشكال، والأحوط الإتيان بها برجاء المطلوبية). والظاهر من عبارته أن الاحتياط المذكور وجوبي، لكن في المسائل المنتخبة له قدس سره قال: (والأولى الإتيان بها برجاء المطلوبية). وهذا ظاهر في الاحتياط الاستحبابي. فهل يمكن اعتبار ما في المسائل قرينة على إرادة الاستحبابي في المنهاج؟

الجواب: الاحتياط وجوبي؛ بمعنى أنه إذا أراد الإتيان فالأحوط وجوباً أن لا يقصد المشروعية، ولا ينافيه عبارة المسائل؛ فإن الإتيان بالصلاة المذكورة أولى وليس واجباً.

السؤال: هل تجب إقامة صلاة الميت جماعة؟ وهل يشترط أن يكون الإمام عادلاً؟

الجواب: صلاة الميت واجبة، وإقامتها جماعة مستحبة، ولا يشترط فيها عدالة الإمام.

السؤال: إذا كان للميت امرأة، فهل يجوز لها مباشرة الصلاة والإذن لغيرها ذكراً كان أم أُنثى؟

الجواب: نعم يجوز أن تصلي صلاة الميت.

السؤال: هل تجب الصلاة على أطفال المسلمين؟

الجواب: لا تجب الصلاة على أطفال المسلمين، إلا مَن عقل منهم الصلاة، ومع الشك في ذلك فالعبرة ببلوغه ست سنين، وفي استحباب الصلاة على مَن لم يعقل الصلاة إشكال، والأحوط وجوباً عدم الإتيان بها إلا رجاءً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

فضيلةٌ بنصِّ كتابِ اللّه تعالى

ولاء قاسم العبادي

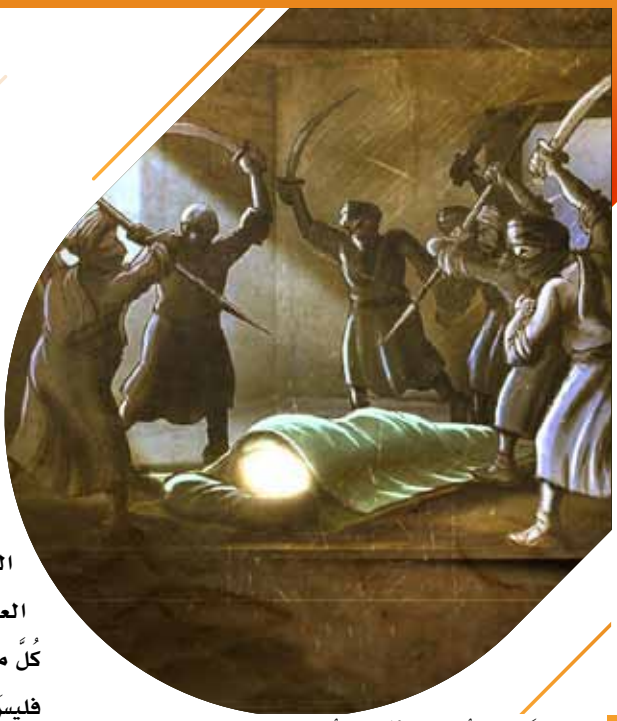

إذا كانَ الإمامُ عليٌ عليه السلام يعلمُ الغيب، فهو على يقينٍ من سلامته عندَ مبيته في فراشِ النبيّ صلى الله عليه وآله، فأيُّ فضيلةٍ له في ذلك؟

شبهةٌ يُثيرُها البعضُ بهدف انتزاعِ فضيلةٍ من فضائله عليه السلام، متناسياً أنَّه عليه السلام منبعُ الفضائلِ ومعدنها! ويُمكنُ ردُّها بعدة أجوبة، ولكن قبلَ ذلك فلنعلم أنَّ علمَ الإمام عليه السلام بالغيبِ ليسَ على نحوِ الاستقلال، بل هو تعلُّمٌ من الرسول صلى الله عليه وآله، أو عندما يشاءُ تعلُّمه فإن الله تعالى يعلّمه إلهاماً.

والأجوبةُ هي:

الأول: إنَّ العلمَ بالسلامةِ وانعدامِ الخطرِ لا يُلازمُ الشجاعة؛ وهو أمرٌ معروفٌ بالوجدانِ والتجربة، ألا ترى أنَّ الإنسانَ يخافُ من المبيتِ مع الميتِ مُنفرداً على الرغم من يقينه بعجزِ الميّتِ عن الحركة؟! وما ذلك إلا لأنَّ منبعي العلمِ والشجاعةِ مُختلفانِ عندَ الإنسان.

الثاني: لا ينحصرُ مصدرُ الخوفِ عندَ الإنسانِ بعدمِ الأمنِ من القتل، بل هناك احتمالُ التعرُّضِ للجرحِ والتشويه والإعاقة. وقد نقلَ لنا التاريخُ تعرّضَه عليه السلام لجراحاتٍ عديدةٍ إثرَ رضخِه بالحجارةِ من قِبَلِ مُشركي قُريش.

الثالث: ذكر الشيخ المُفيد رحمه الله في (المسائل العكبرية: ٧٠/١): (فأمّا القولُ بأنّه -الإمام- يعلمُ كُلَّ ما يكون، فلسنا نُطلقُه ولا نُصوِّبُ قائلَه...). وعليه، فليسَ من المؤكّدِ أنْ يكونَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام عالماً بسلامته حين مبيته في فراشِ النبيّ صلى الله عليه وآله.

الرابع: فإنْ فرضنا علمَه عليه السلام بسلامته ليلتَئذ، إلا أنّه يبقى مُحتملاً أنْ يكونَ علمُه من لوحِ المحوِ والإثبات، ومن ثمّ يكونُ محكوماً بالبداء، وقد ذكر الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله في (جنّة المأوى: ١٢٦/١): (ولا شكّ في أنّهم (سلام الله عليهم) كانوا يعلمون بكُلِّ ذلك -الحوادث الغيبية- بإخبارِ النبيّ صلى الله عليه وآله وحياً، ولكن يحتملون فيه أنْ يتطرّقَ إليه البداء، ويكونَ من لوحِ المحوِ والإثبات، وأنْ يكونَ ثابتاً خلافُه في العلمِ المخزونِ المكنونِ الذي استأثرَ اللهُ سبحانه به لنفسه).

الخامس: قال تعالى: ﴿مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)، أيّ إنَّ بيعَ الإمامِ نفسَه بمبيته في فراشِ النبيّ صلى الله عليه وآله، مقابلَ مرضاةِ الله تعالى قد وقعَ فعلاً، ومن ثمّ فإنّه صلى الله عليه وآله إمّا أنّه لم يكُنْ عالماً بسلامته من رأس، أو لم يشأ أنْ يعلمَ بذلك، أو كانَ عالماً بها علماً من لوحِ المحوِ والإثبات المحكومِ بالبداء، أو مُحتملاً ذلك.

وعليه، ففضيلةٌ ينزلُ بها قرآنٌ يُتلى آناءَ الليلِ وأطرافَ النهارِ يعجزُ أنْ يخدشَ بها العلمُ بخلافها مهما اجتهدَ الحاقدون، فضلاً عن الاحتمالِ والشبهة.

قبسات من سيرة السيد المبرقع عليه السلام

تمر علينا هذه الأيام ذكرى أليمة.. ذكرى وفاة السيد الهمام موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام، السيد الذي تألق نجمه وانتشرت علومه واهتم به الشيعة والموالون في أماكن تواجده.. إلا أن أعداء البيت النبوي ضيقوا على نشاطاته العلمية وخدماته المجتمعية؛ فقد نقل التاريخ أن ذراري فاطمة عليها السلام وشيعتهم لاقوا ألوان الظلم والويلات في ظل الدولتين الأموية والعباسية.

وقد كانت مدينة (قُم المقدسة) الملاذ الوحيد والآمن، والفرصة فيها مؤاتية للتوجه والتحرك في نشر العلوم المحمدية في المجتمع، وقد سجل التاريخ هجرة وتوافد عدد كبير إليها؛ للمكانة القدسية الشريفة التي تتمتع بها لزمن طويل، ولكثرة الشيعة فيها، فيذهبون إليها تاركين أوطانهم لأجل خدمة الأمة من خلال التبليغ والإرشاد، ولأجل القرب من مراقد أهل البيت عليهم السلام من جهة، والاحتراز من قبضة الظلم العباسي الذي لم يغير سياسته ذات الجرم الدموي والتنكيل الوحشي بالأفراد من جهة أخرى.

وكان صاحب الذكرى السيد موسى المبرقع عليه السلام واحداً من أولئك المهاجرين الذين آثروا جاهدين بهجرتهم إلى (قُم) على البقاء في عاصمة جدهم الكوفة، فإن العيون العباسية ظلت تترصده في كل زمان ومكان للفتك به، ولا عجب؛ فإنهم دسوا لأبيه محمد بن علي الجواد عليه السلام سماً قاتلاً من قبل.. واليوم يرى إخراج أخيه علي الهادي عليه السلام جبراً من مدينة جده صلى الله عليه وآله المنورة، وجاؤوا به وأحضروه إلى مدينة سامراء التي تمثل مركز الخلافة العباسية الجديدة للبطش والتنكيل، ولم يتريثوا ولم يرعووا وسقوه السم فأردوه شهيداً.

كل هذه المآسي قد وضعها السيد المبرقع أمام ناظره؛ ليتحذر من العيون والجواسيس التي تراقبه عن كثب حتى ينالوا من وجوده المبارك.

ومن أشهر ما عُرف به السيد المبرقع عليه السلام أنه كان يغطي وجهه المبارك بـ(البرقع) في مدينتي (الكوفة وقم)؛ خشيةً من الظفر به من قبل أعدائه، فكان يستخدمه حتى يُبعد عنه عيون السلطات الحاكمة وملاحقة عيون الجواسيس، ولذا نلاحظ أن التاريخ لم يسجل لحظة الهجرة أو تاريخها من المدينة إلى الكوفة وإلى قم.

ثم إنه هاجر من (قم)؛ إذ لم يعرفه القميون لوجود البرقع، فذهب إلى (كاشان)، وفيها تلقاه أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي، فتلقاه بترحيب عالٍ، فأكرمه وخلع عليه الخلع الكثيرة والرواحل، وجعل

له في كل سنة ألف مثقال ذهباً تُعطى له مع جواد مسرج، فلما عرفه القُميون أرسلوا زعماءهم من العرب إلى كاشان لطلبه ورده إلى (قُم)، واعتذروا منه وأكرموه فحسنت أحواله في (قم) حتى اشترى قرى ومزارع بأمواله الخاصة.

ثم قدمت عليه مهاجرات بعد ذلك أخواته: زينب وأم محمد ميمونة بنات الإمام الجواد عليه السلام، ثم قدمت بعدهن بريهة بنت موسى، وجميعهن توفين في (قُم) ودُفنَّ عند السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

أما ذرية السيد موسى المبرقع عليه السلام فقد انحصرت في وَلده أحمد الذي أولد محمداً المشهور بـ(الأعرج)، ومنه انتشرت وكثرت ذريته بين عدة دول؛ كإيران والهند وباكستان والعراق. وقد أصبح لولده منزلةٌ وصيت إذ صاروا نقباء الأشراف في قُم المقدسة.

وفي سنة (٢٩٦هـ) في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر ارتحل السيد موسى المبرقع إلى جوار ربه الكريم، ودُفن في بيته بقم المقدسة في منطقة (جهل أختران).

وللمزيد من سيرة هذا السيد الجليل انظر المصادر الآتية: بحار الأنوار: ١٦١/٥٠، ٢٥٤/٦٢، مستدركات علم الرجال: ١٩٦/٥، أعيان الشيعة: ٨٢/٩، سفينة البحار: ٤٠٥/٢، البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع عليه السلام: ٢١٥.

الشيخ حسين التميمي

المآسي الواقعة بين أهل الدين الواحد

إنما نشأت هذه المآسي -التي اتُّفقت بين أهل الدين الواحد- من خليطٍ: (١) من عدم العلم، (٢) وضعف التعقّل، (٣) وعدم تهذيب الأخلاق.

(١) فمن عدم العلم: قراءة النصوص القرآنية وتفسيرها بغير وجهها؛ وما ذلك إلا لعدم امتلاك أدوات فهمها وتفقهها؛ مما أدى إلى تطبيق الآيات الواردة في شأن المشركين المحاربين للمسلمين على المسلمين.

ومن العجب أن يتنزّل مستوى الفهم والتفطّن الأدبي للنصوص القرآنية والنبوية إلى هذا المستوى في وسط قسم من المسلمين؛ حتى فهموها على وجه يسوّغ لهم هذه التصرفات الشائنة وغير المسبوقة في تاريخ الدين.

(٢) ومن ضعف التعقل: الاعتقاد بأن هذه السلوكيات والأعمال يمكن أن تؤدي إلى وجود دولة مستقرة، تشمل جميع بلاد المسلمين، ليعود مجد الإسلام والمسلمين إلى ما كان عليه في العهد الأول!

مع أن من الواضح أن هذه الأمور لن تؤدي إلا إلى زيادة الفتن، وانتشار الشبهات في بلاد المسلمين، وصرف طاقاتهم وإمكاناتهم في القتال فيما بينهم.

ولقد كان تقدم الإسلام قبل أربعة عشر قرناً في الجزيرة العربية التي كانت مليئة بالخرافات والتعسّف -على صفاءٍ في نفوس أهلها- على أساس خطاب فطريٍ عقلانيٍ، يحفز في الناس روح العقل، ويوقد فيهم مشاعر الفطرة، ويستشهد لهم على حقانية النبي ﷺ بأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعوهم إلى

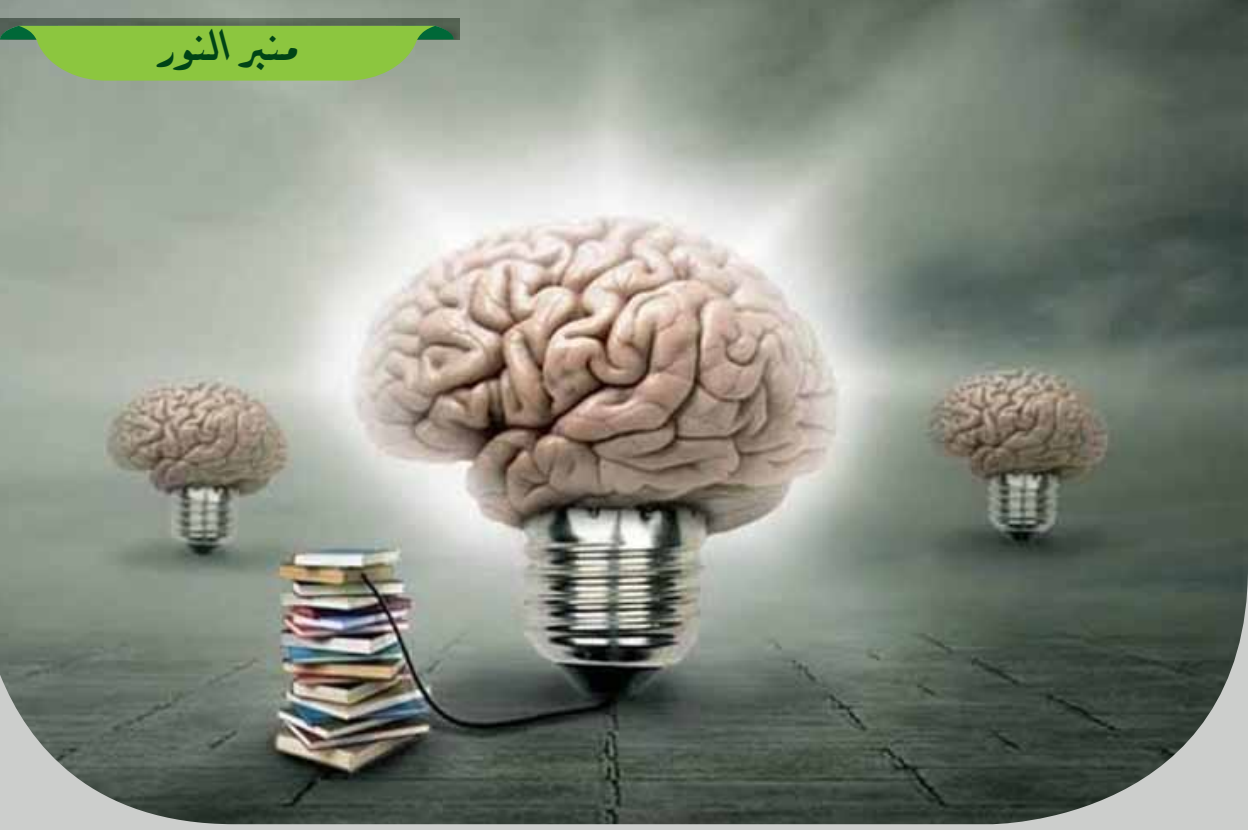

التأمل والتفكير في الكون والحياة، ويوجههم إلى التصرّف الحكيم والعمل الفاضل برفق وأناة..

(٣) ومن عدم تهذيب الأخلاق: الوقوع في المزاجيات المفرطة الخارجة عن الاعتدال الإنساني، وطغيان المشاعر الناشئة عن حب الرئاسة والجاه، أو الشعور بالتحقير والتهميش -مما يؤدي إلى الحقد على الآخرين والنكاية بهم- أو ردود أفعال مبالغ فيها على ضغوط اقتصادية واجتماعية وسياسية.

ومن المعلوم أن الإنسان ما لم يتهذب فسوف يجعل أي مبدأ وعقيدة سبيلاً لإرضاء مزاجياته، ويتخذ من المبادئ غطاءً لتوجيهها، سواء كان هذا المبدأ هو الدين، أم الدولة المدنية، أو قانون حقوق الإنسان.

وعلى العموم، فإن المبادئ الحقة لا تكفي في تصحيح السلوك الإنساني، بل تحتاج في فهمها -فضلاً عن تطبيقها- إلى حاضنة سليمة؛ فإذا لم تسلم الحاضنة -لعدم استكمال العقل، واستحكام الجهل، والخروج عن الاعتدال- فإن هذه الحاضنة سوف تشوّه تلكم المبادئ، وتحوّر نصوصها، لتوجيه تصرفاتها، ويستحيل عليها فهمها وتطبيقها على وجهها.

(اتجاه الدين في مناحي الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٢١٣)

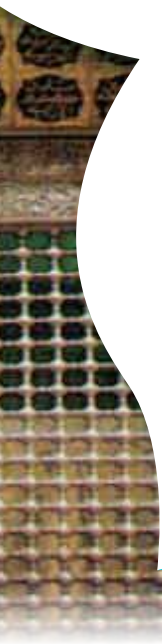

الثلة الصالحة من أصحاب الحسين عليه السلام

إعداد / الشيخ حسين مناحي

إن الثلة الصالحة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كان فيهم الصحابة، والقرّاء، والمعروفون بالدين والورع، والأثر الحميد في الإسلام، والمواقف المشرفة فيه (رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم).

وقد قال الإمام الحسين عليه السلام لهم ليلة العاشر من المحرم: «أما بعد، فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا أخير من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي» (ينظر: الكامل في التاريخ: ٤/٥٧؛ تاريخ الطبري: ٤/٣١٧).

وقال عمرو بن الحجاج عنهم في المعركة مخاطباً عسكر ابن سعد: «ويلكم يا حمقاء مهلاً، أتدرون لمن تقاتلون؟! إنما تقاتلون فرسان المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين...» (ينظر: مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/١٥؛ تاريخ الطبري: ٤/٣٣١؛ الكامل في التاريخ: ٤/٦٧).

وقال حبيب بن مظاهر رضي الله عنه مخاطباً عسكر ابن سعد واعظاً إياهم: «أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام وعترته وأهل بيته صلى الله عليه وآله. وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً».

فقال له عزرة بن قيس: «إنك لتزكي نفسك ما استطعت».

فقال له زهير بن القين رضي الله عنه: «يا عزرة، إن الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة، فإني لك من الناصحين. أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية» (ينظر: تاريخ الطبري: ٤/٣١٦؛ الفتوح لابن أعثم: ٥/١٠٩).

وفي حديث غلام عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري قال: «فجعل برير يهازل عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل، فقال له برير رضي الله عنه: والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون، والله إن بيننا وبين الحور العين إلّا أن يميل

هؤلاء علينا بأسيافهم...» (ينظر: تاريخ الطبري: ٣٢١/٤؛ الكامل في التاريخ: ٦٠/٤).

ولما ذهب كعب بن جابر الأزدي ليحمل على برير قال له عفيف بن زهير بن أبي الأخنس رادعاً اياه: «إن هذا برير بن خضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد».

ولما قتله ورجع إلى الكوفة قالت له امرأته أو أخته النوار بنت جابر: «أعنت على ابن فاطمة، وقتلت سيد القرّاء. لقد أتيت عظيماً من الأمر. والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً» (ينظر: تاريخ الطبري: ٣٢٩/٤ ؛ وذكر بعضه في الكامل في التاريخ: ٦٧/٤).

ولما حمل عمرو بن الحجاج بأصحابه على أصحاب الحسين عليه السلام وصرع مسلم بن عوسجة قال أصحاب عمرو بن الحجاج متبجحين: «قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي».

فقال شبث بن ربعي: «ثكلتكم أمهاتكم... تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة. أما والذي أسلمت له لرب موقف له قد رأيته في المسلمين كريماً. لقد رأيته يوم سلق آذربايجان قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟!» (تاريخ الطبري: ٣٣٢/٤؛ الكامل في التاريخ: ٦٧/٤).

وقال أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي للإمام الحسين عليه السلام: «يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله. وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها».

فرفع الإمام الحسين عليه السلام رأسه، ثم قال: «ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين. نعم هذا أول وقتها» (ينظر: تاريخ الطبري: ٣٣٤/٤؛ الكامل في التاريخ: ٧٠/٤)... إلى غير ذلك مما يشهد بما ذكرنا من رفيع مقامهم (رضوان الله تعالى عليهم).

(انظر: فاجعة الطف، للسيّد محمّد سعيد الحكيم قدس سره: ٧٣)

الإسعاف المعرفي في الدين

إنَّ الإسعاف المعرفي في الدِّين للإنسان على أربعة أنحاء، وفق ما نجده في الوسط العقلائي العامِّ في موارد الرعاية التعليميَّة، كالتي يمارسها الوالدان في شأن الأولاد ويمارسها المعلِّمون والمدرِّسون في مقام التعليم والتدريس والإشراف على إعداد الرسائل الجامعيَّة:

النحو الأوّل: الإسعاف التأكيدي

والمراد به تأكيد ما يجده الإنسان بعقله في مقابل الخرافات والأوهام، مثل ما ورد في كتاب الله من التأكيد على حكم العقل القاضي بعدم صلاحيَّة الأصنام والكواكب والأشخاص للألُوهيَّة، فجاء في شأن الأصنام التنبيه على أنَّها صنيعة يد الإنسان، قال تعالى: ﴿قالَ أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ، وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾..

النحو الثاني: الإسعاف التنبيهي

والمراد به تنبيه الإنسان وإيقاظه على ما يجده ويشهده من الأُمور، ولكن لا يعيه حقَّ وعيه ولا ينتقل لدلالته وغايته، فإذا نُبِّه عليه انتبه من غفلته وانتقل ذهنه لمدلولاته، ولربَّما تعجَّب من نفسه كيف رآه ولم يلتفت إلى دلالته؟!

ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم من التنبيه على دلالة الخلق ونظام الكون على الخالق، فهذا الشيء إذا وعاه الإنسان بنفسه لم يحتج إلى إسعاف، ولكنَّه قد يغفل عنه ولا ينتقل إلى دلالته، فيحتاج إلى مَن يُنبِّهه عليه.

النحو الثالث: الإسعاف التأسيسي

والمراد به إعلام الإنسان بما يجهله ممَّا يحتاج إليه من شؤون ما وراء الطبيعة، مثل الدار الآخرة؛ إذ من الصعوبة أنْ ينتقل الإنسان بوضوح وجزم إلى وجود المعاد والنشأة الأُخرى، لولا إخبار الوحي بذلك.

النحو الرابع: الإسعاف المنهجي

والمراد به إعلام الإنسان بعدم استطاعته التوغُّل بفكره في أُمور ما وراء الطبيعة؛ لعدم وجود أدوات واضحة لديه في شأنها، وعدم صحَّة مقايسة ذلك العالم بعالم المادَّة.

وإذا ما أمعن الإنسان في التفكير حول ما وراء الطبيعة والتنظير فيه والبناء عليه لم ينته إلى نتيجة واضحة، بل ينتهي إلى الخرافات الباطلة؛ كإيمان اليونانيين بوجود (عقول عشرة) متوسِّطة بين الخالق وعالم المادَّة، واعتقاد بعضهم بوجود كائن أعلى لكلِّ نوع من أنواع الكائنات يُدبِّر أحوالها سمُّوها بـ(أرباب الأنواع)، أو اعتقاد المشركين في الجاهلية أنَّ (الملائكة بنات)، وما أشبه ذلك.

السيد محمد باقر السيستاني

نحو منهج تربوي أصيل

إعداد/ منير الحزامي

إن صياغة المنهج التربوي في مجتمعنا المسلم يجب أن تنطلق من مسلّمات إيمانية وأسس عقلانية راسخة؛ ليتشكل بمجموعها الإطار الأساسي لذلك المنهج.

وبعبارة أدق: إن اختيار المنهج التربوي لتطبيقه على واقع المجتمع المسلم يجب أن يلحظ مسألة التعبد بالنص المتجذرة في أعماق الأمة المسلمة، مما يعني هذا ضرورة استنطاق النص في صياغة كل منهج، لا سيما التربوي الذي يهدف إلى حراسة الأمة وحفظها من الانهيار، والقضاء على كل ما من شأنه أن يفسد على الناس فطرتهم أو يبعث على انحراف سلوكهم، أو يساعد على التواء سليقتهم، أو يعكر نظرتهم وتفكيرهم؛ لكي تُربى الأمة على عقيدة التوحيد الخالصة، وتكون حركة المجتمع كلها باتجاه الحق المطلق، وبهذا ينسجم المنهج التربوي مع فطرة الله التي فطر الناس عليها.

ولا شك في أنّ تطبيق مثل هذا المنهج سيحقق أعلى درجات الموازنة بين حب الذات كغريزة وحب الغير كضرورة إنسانية.. بين حب البقاء والتضحية في سبيل العقيدة والمبدأ وحب الدنيا والعمل للآخرة، وسيغرس بذور الشعور بالمسؤولية في ذهن الأمة وتكون أفعالها وأقوالها مستندة على أساس مقبول.

وهذا هو منهج الإسلام بخطوطه العريضة الواسعة، الذي يسلّم بأهمية الفرد وأسبقيته الوجودية في المجتمع من جهة، ولكنه من جهة أخرى يعطي للمجتمع عناية خاصة مركزة باعتباره الأساس الذي تجري عليه السنن التاريخية في نشوء الحضارات وفنائها، وفي بقاء الأمم وهلاكها.

وحقيقة كون الإسلام صالحاً لكل عصر وجيل هي التي تبرر لنا التأكيد على منهج أهل البيت عليهم السلام في التربية، لأن ما تعنيه تلك الحقيقة في قيمومة الإسلام وديمومته هو استنطاق القرآن الكريم وتحكيمه في مناحي الحياة ومناهجها، الأمر الذي يلزم تحديد المرجعية العلمية للأمة، وقد حصرها النص بثلة طاهرة، وجعلها قريناً للقرآن وحليفاً له وسمّاهما ثقلين هاديين إلى الحق، عاصمين من الضلالة، مع بقائهما عمر الدنيا وعدم افتراقهما حتى يردا على النبي صلى الله عليه وآله الحوض يوم القيامة.

ومَن يكن قرين القرآن فمنهجه في بناء الإنسان أحقُّ بأن يُتَّبع، وأولى بالعناية، وأجدر بالتطبيق، وإلّا فلن يكون استنطاق القرآن وإهمال نظيره كافياً في طرح المنهج التربوي البديل عن المناهج المستوردة السائدة في مجتمعنا المسلم!

(انظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، العذاري: ص٦)

آفة العقول

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَاعْلَمْ، أَنَّ الإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الأَلْبَابِ» (نهج البلاغة: ٦٤٠).

يتحدد سلوك الإنسان وعمله وفقاً لتفكيره؛ فحينما يكون تفكيره وفق حدود رسمها الله تعالى سنجد أفعاله تأخذ منحى النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة؛ فكما أنَّ هناك أحكاماً تحدد تكاليف الإنسان؛ ومنها الواجب والمحرَّم والمستحب والمكروه والمباح، فكذلك توجد أحكام تحدد أنماط التفكير في العقل الإنساني، ولا يخلو ذلك أيضاً عن نوع من أنواع الحكمة.

وهنا نجد أمير المؤمنين عليه السلام يحدد مرضاً وآفة تؤثر على العقل والبدن؛ ألا وهي آفة الإعجاب، والإعجاب هو: (استحسان الإنسان ما يصدر منه) (توضيح النهج: ٦٣/٤)، أو (تصور استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقاً لها) (التعريفات: ١٤٧).

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام علتين في التحذير من الإعجاب والعُجُب:

العلة الأولى: إنَّه ضد الصواب

إنَّ هناك حقائق لا يمكن إنكارها، ومن هذه الحقائق أنَّ الإنسان خُلق لأجل التدرج في مدارج الكمال وقمة الوصول، وأداة الوصول إلى ذلك العبادة التي تتسم بالخضوع والخشوع والتواضع، والاعتراف بالتقصير. والإعجاب بالنفس آفة وسبب لبطلان العبادة؛ لأنها تتنافى مع كلّ أجزاء العبادة؛ إذ استكثار العمل والمنة به لا تنسجم مع الاعتراف بالعبودية لله سبحانه؛ لأنَّها تنمّ عن حالة تكبر في داخل النفس؛ إمَّا على الله تعالى، أو على عباد الله سبحانه، فالإعجاب بالنفس يدل على امتلاك نفس صغيرة غير ملتفتة إلى عظمة الله تعالى.

العلة الثانية: إنَّه آفة الألباب

إنَّ الآفة تفسد الشيء بعد إصابته، وحينما يصاب الإنسان بهذه الحالة فلا ينحصر أثرها على إفساد النفس وزهوها، ورؤية أعمال الآخرين لا قيمة لها، وأن عمله هو المقبول، وأنه خارج عن حدّ التقصير، وإنَّما يقوم الإعجاب بالنفس بخلق وإسدال حجاب على عقل صاحبه، فلا يرى نِعم الله تعالى، وهذه بحدّ ذاتها مفسدة للعقل؛ فيتخبط العقل في نمط تفكيره، ولا يسلك جادة الصواب بل يصل إلى حالة يرى حتَّى سيئاته حسنات.

أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف شباب لا كهول

السيد بلال وهبي

إن

أهم المراحل

وأخصبها على الإطلاق هي مرحلة الشباب، ولذا عبر القرآن الكريم عنها بكلمة (أشدكم) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً﴾ (غافر: ٦٧)، فهي المرحلة الفياضة بالقوة الدفاقة بالعطاء، الخَيِّرة بالمشاعر والعواطف، وهي مرحلة فعلية جميع الاستعدادات والطاقات التي تحتاجها الحياة سواء بمعناها الفردي أو الاجتماعي.

ويقابلها مرحلة الشيخوخة التي هي أسوأ المراحل وأرذلها، كما عبر عنها القرآن الكريم ﴿أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ (النحل: ٧٠)، حيث موت كل الطاقات ليصبح المرء ضعيفاً في هذه الحياة بعد أن كان قوة تهبها وجودها واستمرارها وتقدمها.

والواقع يؤكد بشكل حاسم أهمية مرحلة الشباب للحياة التي لا قيمة لها إلا بالاتكاء على هذه الفئة، فما من كيان اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو فكري إلا ويحتاج إلى هذه الفئة بالذات، وما من ثورة أو حركة إلا وكان الجيل الشاب رافعتها الأساسية ودعامتها الراسخة، فالإسلام

إنما تصلّب عوده

وارتقى بناؤه على أكتاف الشباب من صحابة النبي صلى الله عليه وآله المنتجبين، ونموذج هؤلاء الأبرز هو الإمام علي عليه السلام الذي كانت ضربته يوم الخندق -وهو شاب- تعادل عمل الثقلين إلى يوم القيامة، كما نطق بذلك الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

وفئة الشباب هي التي سينتصر بها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهي التي ستشكل جيشه الرباني الموعود للقيام بالدولة العالمية الكبرى؛ إذ من المسلّم به أنه عجل الله تعالى فرجه الشريف سيخرج وهو شاب، وهكذا مقاتلوه وجنوده وأعوانه.

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم، إلا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح» (الغيبة، للنعماني: ٣٣٠)، وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكة» (الغيبة، للنعماني: ٣٣٠).

وعلى ضوء ما تقدم، فإن عملية التمهيد لقيامه عجل الله تعالى فرجه الشريف تفرض علينا أن نركز على تلك الفئة العزيزة إعداداً وتعبئة، إعداداً معنوياً وعلمياً وفكرياً وبدنياً يجعل منهم جنوداً أخياراً بين يديه عجل الله تعالى فرجه الشريف ليتحقق ذلك الهدف الإلهي والإنساني المقدس.

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثالث من سلسلة (دراسات دينية معاصرة) بعنوان:

الدين والإنسان

تأليف: مجموعة مؤلفين

إعداد: محمد حسين كياني

ويسعى الكتاب إلى فهم أبعاد الإنسان ونسبة الإنسان إلى الدين، ويتناول الموضوع من زاويتين: (الاتجاه الإسلامي) بمعنى بيان النظريات الإسلامية المختلفة حول الإنسان، و(الاتجاه الغربي) بهدف بيان التحليل النقدي للأفكار الغربية حول الإنسان.

القسم الأول يشتمل على ضرورة وإمكان الأنثروبولوجيا الإسلامية، وموقع الإنسان في الأنطولوجيا الإسلامية، وتحليل الإنسان الكامل في المنظومة الإسلامية، وموقعية الإنسان عند صدر المتألهين والعلامة الطباطبائي، ونظائر ذلك.

والقسم الثاني يشتمل على نقد مباني وأساليب الأنثروبولوجيا الغربية، ونقد الاتجاه الإنساني في الغرب، ونقد تقرير بعض المفكرين والمذاهب الغربية حول الإنسان القائمة على نظرية التطوّر، وما إلى ذلك.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.